

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح لورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مشروع مذكرة لنيل شهادة الماستر

الميدان : اللغة العربية

التخصص : اللسانيات العربية

بعنوان:

العنوان :

النقد الصوتي في كتاب الخصائص لابن جني

مفهومه و أنماطه

إشراف : الدكتور بوبكر حسيني

إعداد الطالب : محمد نبيل بوعافية

2018/2017

المقدمة :

ارتبط الدرس اللغوي العربي قديما بالقرآن الكريم باعتباره الكتاب المقدس الذي يحتاج إلى السنة مهذبة متدربة على نطق اللغة العربية نطقا سليما ، ومع دخول الأعاجم بكثرة في الإسلام اختلطت الألسن و ذاع اللحن ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلا يلحن في كلامه فقال : أرشدوا أخاكم فإنه قد ظل ، فقام العلماء بالبحث و الدراسة من أجل وضع قواعد و ضوابط تقي هاته اللغة من الزلل و الخطأ ، فبدأ الدرس بنقط الإعراب في المصحف مع أبي الأسود الدؤلي ، ثم طور ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ثم نقط الإعجام في المصحف مع نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وسرعان ما تطور البحث اللغوي ليشمل الشعر والنثر ليفرز بذلك بحثا لغويا شاملا ملما بكل قضايا اللغة ومستوياتها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية .

ومن الكتب المعروفة بالشمول لجوانب الدراسة و البحث في علم اللغة العربي كتاب سبويه ، وقد تلتته مجموعة من الدراسات اللغوية المركزة امتازت في أغلبها بالتخصص في مجال معين ، أو مستوى من مستويات اللغة بعينه ، ومن هاته المؤلفات ما قام به فيلسوف اللغة العربية أبو الفتح عثمان بن جني في كتاب سماه الخصائص الذي ركز فيه على النظام العام للغة منطلقا من آراء أستاذه أبي علي الفارسي القائمة على دراسة اللغة دراسة بنوية وظيفية أظهر فيها ابن جني عقلية فذة من طراز الخليل بن أحمد كانت محل اهتمام الكثير من الباحثين الذين حاولوا تحليل مؤلفه تحليلا علميا و أكاديميا فأنتجوا مجموعة قيمة من الكتب و الرسائل والبحوث الجامعية ، ومع هذا الالتفات الشديد نحو ابن جني و تراثه مع التركيز على الجانب الوصفي والتحليلي عنده إلا أن الدراسة في مجال نقده اللغوي كانت شحيحة نوعا ما ومن أجل إثراء هذا الجانب من الدراسة جعلني أختار موضوع بحثي : النقد الصوتي في كتاب الخصائص لابن جني (مفهومه و أنماطه) .

والسؤال الذي يطرح في هذا المجال (ما هي أساليب النقد الصوتي التي أشار إليها ابن جني في كتاب الخصائص ؟ وماهي أسسها ؟ وماهي أبعادها وأهدافها ؟)

والسبب الذي دفعني لاختيار هذا البحث هو شخصي وذلك لأن موضوع مذكرة تخرجي لنيل شهادة الليسانس كانت بعنوان آراء ابن جني الفونولوجية في كتاب الخصائص ، في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، وأردت أن أواصل بحثي مع هذا العالم الجليل وهذا الكتاب العظيم من أجل كشف قضايا أخرى أفيد بها نفسي ، وغيري من الباحثين .

والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الجانب الآخر - في مقابل الجانب الوصفي للغة - ألا وهو الدراسة النقدية للغة من الجانب الصوتي عند ابن جني في كتاب الخصائص .

وقد استدعت طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة فصول حسب الخطة أدناه :

المقدمة

التمهيد

الفصل الأول : أساليب النقد الصوتي في كتاب الخصائص

1 - المبحث الأول : أسلوب الاستحسان

2 - المبحث الثاني : أسلوب الاستهجان

3 - المبحث الثالث : أسلوب الموازنة والترجيح

الفصل الثاني : أسس الممارسة النقدية في كتاب الخصائص

1 - المبحث الأول : الذوق

2 - المبحث الثاني : كلام العرب (شعرا ونثرا)

3 - المبحث الثالث : آراء النحويين المؤسسين

4 - المبحث الرابع : لغة القرآن الكريم

الفصل الثالث : أبعاد النقد الصوتي في كتاب الخصائص

1 - المبحث الأول : تحصيل القواعد اللغوية

2 - المبحث الثاني : البعد التعليمي

3 - المبحث الثالث : تنمية الذائقة اللغوية

الخاتمة .

وقد أخضعت هاته الدراسة للمنهج الوصفي الذي ساعدني عند وصف الظواهر الصوتية التي تناولتها، حيث أنه تم إحصاء الآراء النقدية المتفرقة في الكتاب ثم تصنيف بعضها حسب الأداء و الأخرى حسب الفكر، ومن ثم وصفها وتحليلها ووضع الاستنتاجات .

ولست في بحثي هذا أدعي السبق بل هناك دراسات سابقة لكتاب الخصائص عند القدامى والمحدثين منها

- قضايا اللغة والأسلوب في كتاب الخصائص لابن جنّي للدكتور نبيل سيد عبد الفتاح

- أصول النحو في الخصائص لابن جني لمحمد ابراهيم محمد حسين صادق خليفة

- أصول التفكير النحوي في كتابه الخصائص للدكتور حسين عمي حسين الفتمي

ومن المصادر و المراجع المستعملة في البحث ما يلي :

01/ المصادر :

- كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار ، ط2 ، دار الهدى ، بيروت - لبنان.
- سر صناعة الإعراب، تد: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1421هـ/2000م.

2/ المعاجم :

- لسان العرب لابن منظور
- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي
- معجم الصحاح للجوهري

3/ كتب الصوتيات .:

- البحث الصوتي عند ابن جني على ضوء الدراسات اللغوية الحديثة للأستاذة زبيدة حنون
- . كتاب الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني للدكتور حسام سعيد النعيمي
- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس

4- كتب النحو :

- ابن جني النحوي ،الدكتور فاضل صالح السامرائي
- أخبار النحويين البصريين ، أبو سعيد السيرافي

- ابن جني بلاغيا ،أمل حسين حسن الخاقاني .

- ابن جني وعلم دلالة ، نوال كريم زرزور .

المزهر في علوم اللغة و أنواعها للسيوطي

اللغة بين المعيارية والوصفية لتمام حسان .

اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان .

الكلمات المفتاحية : النقد ، الأداء ، الفكر

ملخص المشروع :

خلاصة المشروع تتمثل في إبراز جانب آخر من دراسة ابن جني للجانب الصوتي في كتاب الخصائص ، تتعدى الجانب الوصفي والتحليلي إلى الجانب النقدي ، والذي نلاحظ فيه أن أبا الفتح بن جني لم تكن له منهجية نقدية واضحة يمكن أن نستشفها في مصنفه - الخصائص - بسهولة ، بل إنها تبرز من معالجاته النقدية المتفرقة للقضايا اللغوية في كتابه ، وغالبا ما تكون أحكامه غير قطعية ، فقد يصف كلمة أو تركيبا ما بالشذوذ ، ثم يعلل هذا الشذوذ ليدخله في باب الجائز أو النادر المستعمل، كما أننا نجده يقف طويلا على الأصوات فنقد ظواهرها وآدائها ، وعلى الألفاظ فقلب وجوه النقد فيها ، وعلى التراكيب فاستساغ بعضها وغلط البعض الآخر، وغالبا ما كان يحكم في نقده : القانون اللغوي ، أي : القوانين الصوتية و الصرفية والنحوية ، وما يقتضيه المعنى، والفرق الدلالي ، والسماع ، والقياس ، والشذوذ، ولغات العرب ، والكثرة، والقلة ، والزيادة ، ووزن الفعل ، والحركات ، وأصل اللفظة، والدقة ، والاشتقاق ، وأكثر التراكيب النحوية يردها عنده إلى مقاييس اللغة والفرق الدلالي أو ما يقتضيه المعنى ، لكننا في هذا الإطار حاولنا رصد مجموعة من الأحكام النقدية الصوتية التي أصدرها ابو الفتح وتصنيفها إلى قسمين :

القسم الأول : حاولنا أن نبرز فيه نقد الأداء الصوتي وكل ما يتعلق بجوانب استحسان أو استهجان ابن جني لكلام العرب من حيث اللحن والفصاحة والركاكة والحسن والقبح ، وعيوب النطق ، والحروف المستحسنة والمستهجنةالخ .

القسم الثاني : حاولنا فيه أن نبرز نقد الفكر الصوتي استحساناً أو استهجاناً من حيث أن ابن جني كان يؤمن بأن اللغة كائن حي يفتورها التغير والتحول ، لذا فهو لا يحكم بالخطأ على ما يطرأ عليها إذا وافق الجديد وجهها من القياس ، أما إذا خالف هذا الجديد الثابت اللغوية فهو خطأ لا محالة .